اذا قلت زيد افضل عبيد الحر كان زيد عبدا لان اضافة افعل الى شي هو بعضه
واذا لم يكن عبدا انتصب لعدم البعضية المصححة للاضافة واختلف النحاة
في اضافته الى المعرفة هل هي محضة تفيد التعريف ام غير محضة فلا تفيد التعريف
فذهب قدما البصريين الى انه معرفة وذهب المتاخرون منهم الى انه نكرة وذهب
الكوفيون الى انه اذا اضيف على معنى من فهو نكرة واذا اضيف على معنى اللام فهو معرفة
وهو رايي على حجة القايلين بالتعريف ان الصفات انما كانت اضافتها غير محضة لتقدير
التنوين فاصلا بين المضاف والمضاف اليه وهذه العلة منتفية من افعل لانه لا يدخله
تنوين لكونه غير منصرف فلا يمكن تقديره وحجة القايلين بالتنكير السماع والقياس اما السماع
فوقوعه صفة للنكرة قال الشاعر فلم ادر قوما مثلنا خير قومهم
اقل به منا على قومهم فخرا فخير قومهم صفة قوم بدليل دلالته على المصدر الذي يعود
عليه الضمير في به كدلالة الصفة عليه في قوله اذا نهي السفيه جرى
اليه وخالف والسفيه الى الخلاف اي الى السفه واما القياس فلانه لا تخلو اضافته
اما ان تكون مقدرة بمعنى من او بمعنى اللام فان كانت بمعنى من كانت في حكم المنطوق
به وجدفها للتخفيف فيكون الفصل بها اقوى من الفصل بالتنوين المراد فيكون نكرة
كاسم الفاعل المنون وان كانت بمعنى اللام وجب ايضا ان يكون نكرة لان ما لا ينصرف
وان لم يكن فيه تنوين فهو في حكم المنون بدليل نصبه للتمييز من غير تنوين ولا ما
يعاقبه ونصب الجمع في قولهم هن حواج بيت الله وضوارب زيدا واذا كان في حكم
المنون قدر الفصل بالتنوين في التقدير فكان نكرة ولانه في معنى الفعل والفعل
لا يتعرف فكذلك ما كان بمعناه واذا تقرر ذلك فاضافته لها معنيان احدهما وهو
الاول ان يضاف لمجرد التخصيص كما يضاف ما لا تفضيل فيه من الصفات كاسم
الفاعل لا للتفضيل على المضاف عليهم لاختصاصه بالصفة من غير مشاركة
المضاف اليهم فيها فان انتفت مشاركته فليست مقصودة وعلى هذا المعنى
يجب مطابقته للسابق في التذكير والتانيث والتثنية والجمع كاسم الفاعل

ورجال آخرون وفي التنزيل وآخرون اعترفوا بذنوبهم وكهند وامراة اخرى وامراتين
اخريين ونسا اخر واخريات وفي التنزيل وأخر متشابهات وقال الشاعر
هادية في اخريات الليل منتصب وسر انه لما عومل معاملة الاسما في حذف من منه
الداله على المفاضلة طابق ما قبله كمطابقة غيره من الصفات التي لا تفضيل فيها واما
اذا استعمل افعل بالالف واللام نحو الافضل والاكرم والاعلم فانه يطابق السابق
في التذكير والتانيث والتثنية والجمع فيقال زيد الافضل والزيدان الافضلان والزيدون
الافضلون والافاضل وفي التنزيل وانتم الاعلون وبالاخسرين اعمالا وهند
الفضلى والهندان الفضليان والهندات الفضليات والفضل وانما طابق ما قبله
لوجهين احدهما ان اللام الداله على العهد ازالت عنه الاسباب المانعة من مطابقته
مع من لزوال شبهه الفعل وبحقق البعض وشبه الجملة وشبه فعل التعجب والوجه
الثاني ان اللام وان كانت داله على المعهود فانها تدل على استقلاله لعدم توقفه على
شي بعده فناسب في الاستقلال مطابقته لما قبله واما اذا استعمل افعل مضافا
فلا يخلو اما ان يضاف الى معرفة او نكرة فان اضيف الى نكرة فهو نكرة كقولك زيد
افضل رجل والزيدان افضل رجلين والزيدون افضل رجال وفي التنزيل ولا تكونوا اول
كافر به والمعنى على هذا تنكير الجنس وتفضيله في الذهن على حسب العدد المذكور
وتفضيل افعل على الجنس باعتبار تفضيل العدد ويبنى على هذا ان يكون داخلا في
الجنس المفضل ثم يضاف لطلب الزيادة على الجنس المفضل حتى يصدق اضافته الى
شي هو بعضه لانه لو لم يكن داخلا في الجنس لخرج عن اضافته الى شي هو بعضه وان
اضيف الى معرفة وجب ان يكون المعرفة مما يتبعض بان يكون تثنية او جمعا من جنسه
ليصدق اضافته الى شي هو بعضه كقولك زيد افضل الرجلين وافضل الرجال وحمار
اذا الحمير وعبد اخير العبيد ولا يجوز عبد احسن الاحرار وحمار افره
البغال لحرم اضافته الى جنسه المفضل عليه لان تفضيله على غير جنسه
مخصوص بمن كقولك عبد احسن من الاحرار وحمار افره من البغال ولذلك

Copyright © King Saud University